[45] عزوجل " تلك إذا كرة خاسرة " (1) إذا رجعوا إلى الدنيا، ولم يقضوا ذحولهم فقال له أبي: يقول الله عزوجل " فانما هي زجرة واحدة فإذا هم بالساهرة " أي شئ أراد بهذا ؟ فقال: إذا انتقم منهم وباتت (2) بقية الأرواح ساهرة لا تنام ولا تموت. بيان: الذحول جمع الذحل، وهو طلب الثأر، ولعل المعنى أنهم إنما وصفوا هذه الكرة بالخاسرة، لأنهم بعد أن قتلوا وعذبوا لم ينته عذابهم، بل عقوبات القيامة معدة لهم، أو أنهم لا يمكنهم تدارك ما يفعل بهم من أنواع القتل والعقاب. قوله عليه السلام: " ساهرة " لعل التقدير فإذا هم بالحالة الساهرة، على الإسناد المجازي أو في جماعة ساهرة. قال البيضاوي: " قالوا: تلك إذا كرة خاسرة " ذات خسران أو خاسر أصحابها، والمعنى أنها إن صحت فنحن إذا خاسرون لتكذيبنا بها، وهو استهزاء منهم " فانما هي زجرة واحدة " متعلق بمحذوف، أي لا تستصعبوها فما هي إلا صيحة واحدة يعني النفخة الثانية " فإذا هم بالساهرة " فإذا هم أحياء على وجه الأرض، بعد ما كانوا أمواتا في بطنها و " الساهرة " الأرض البيضاء المستوية سميت بذلك لأن السراب يجري فيها، من قولهم عين ساهرة للتي تجري ماؤها وفي ضدها نائمة أو لأن سالكها يسهر خوفا وقيل اسم جهنم انتهى. أقول: على تأويله عليه السلام قولهم " تلك إذا كرة خاسرة " كلامهم في الرجعة على التحقيق لا في الحياة الاولى على الاستهزاء. 18 - خص: سعد، عن جماعة من أصحابنا، عن ابن أبي عثمان وإبراهيم ابن إسحاق، عن محمد بن سليمان الديلمي، عن أبيه قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزوجل " وجعلكم أنبياء وجعلكم ملوكا " (3) فقال: الأنبياء رسول الله

---

(1) النازعات: 12 - 14. (2) في الاصل المطبوع: " ماتت " وهو تصحيف ظاهر. (3) يريد معنى قوله: " اذكروا نعمة الله عليكم إذ جعل فيكم أنبياء وجعلكم ملوكا " المائدة: 20.